Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من أمرين :

١ ـ أن السُّهيلى لم يكن قد فقد بصره تماما حتى هذه السنة، وأنه كان لايزال قادرا على التمييز، قادرا على أن يكتب مايُملى عليه، ثم تلاشى ذلك الضوء تدريجيا، ولانجزم بهذا أيضا.

٢ ـ أن السهيلى كان مكفوف البصر تماما، ولاغرابة فى أن يستطيع الكتابة، وقد كان من قبل قارئا كاتبا، وأن يتصور المكان الذى يكتب فيه، ويرجح هذا الظن ماذكره السهيلى فى هذا النص من قوله : «وكتبت عنه بخط يدى» ، فهذا قد يعد حشوا لامعنى له إلا أن يريد السهيلى أن يثبت أنه يمكنه أن يكتب.

ولكن هذا الأمر لايثبت أمام النظر، لأنه لامعنى لأن يُجهدَ نفسه فى مجلس الحافظ أبى بكر بن العربى، وأما قوله «وكتبت عنه بخط يدى» فهو تأكيد للسماع عن شيخه بأنه قد كتب أيضا، ولايبقى إلا الاحتمال الأول وهو أن السهيلى كان يعانى ضعف البصر، وهو فى مقامه بإشبيلية فى منتصف العقد الثالث من عمره، وأن هذا الضعف لم يمنعه من الكتابة.

ذلك ماوصل إلينا من ملامح أبى القاسم السهيلى.

عقليتـــه :

اتفق الأقدمون على أن أبا القاسم كان يتوقد ذكاء وأنه كان مُفتناً، قال هذا من ترجمـوا له ومن درسوا آثاره (١)، وشهد له شيخه أبوالحسين بن الطراوة بالنبوغ المبكر، وتحدث الصفدِىُّ عن ذكاء العميان فلما مثل لهم ذكر السهيلى من بينهم(٢).

---

(١) ينظر المطرب ٩٣، وبغية الملتمس ٣٥٤، والتكملة: ٢/ ٥٧١، وتذكرة الحفاظ للذهبى ٢/ ٥٧١ والبداية والنهاية ١٢/ ٣١٨، والأشباه والنظائر ٢٠٥

(٢) ينظر نكت الهميان ٨٣